

سلسلة المشتركات الفقهية بين السنة و الشيعة الامامية



قسم الشؤون الفكرية و الثقافية - شعبة الاعلام

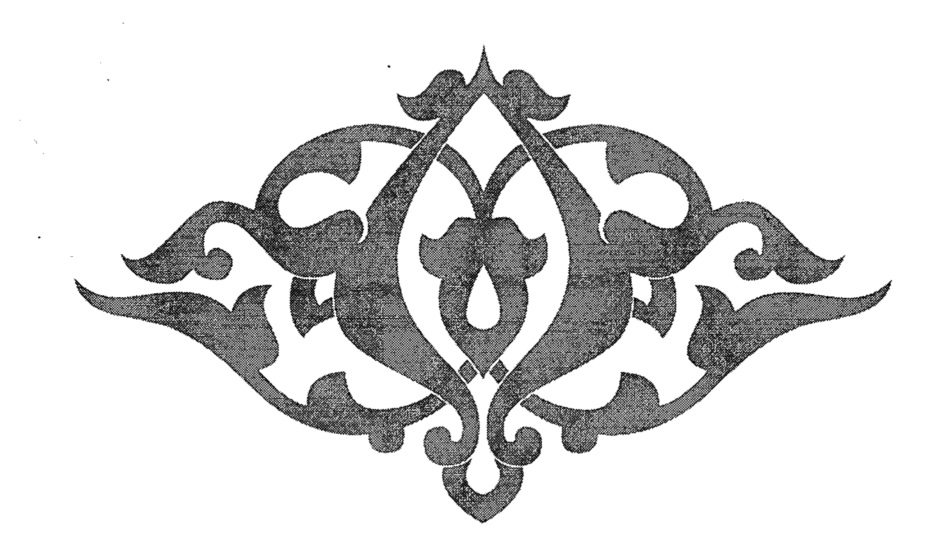


جواز اللعن مطلقاً

تصدر عن وحدة الدراسات في شعبة الإعلام

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾ سورة البقرة/ آية: ١٥٩.



مقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على محمد وآله الطاهرين وسلام على أصحابه البررة الميامين واللعن الدائم على أعدائهم أجمعين إلى قيام يوم الدين. اللهم وفقنا وسائر المشتغلين في حقول الهداية والمعرفة للعلم والعمل الصالح بمحمد وآله الطاهرين.

أما بعد: لقد انتشر في الآونة الأخيرة تقريباً الفكر التكفيري، من فرق ضالة تدعوا إلى تكفير المسلمين والتحريض عل قتلهم بسبب بعض المعتقدات الإسلامية مثل: زيارة القبور والبناء عليها، والتبرك بالنبيﷺ والتوسل والقسم بهﷺ، والشفاعة، ولعن أعداء النبيﷺ وأهل بيته(عليهم السلام)، وغيرها. بالرغم من شرعيتها في الإسلام، والعمل بها من قبل الأنبياء، والأولياء، والصحابة؛ بل كافة المسلمين.

وللوقوف على شرعية هذه المعتقدات يجب الرجوع إلى القرآن العزيز والسنة المطهرة فهما المصدران الأساسيان للتشريع الإسلامي عند جميع فقهاء المسلمين قاطبة، لثبوت القرآن بالتواتر ذي الحجية القطعية الذاتية، ولقوله سبحانه وتعالى: ﴿**وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ**﴾ القرآن ﴿**لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ**﴾ فيه من الشريعة والأحكام

﴿وَلَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾ فيه، فيعملون ما هو الحق[١].ولقوله تعالى: ﴿وَمَا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ إِلاَّ لِتُبَيِّنَ لَهُمُ﴾ للناس ﴿الَّذِي اخْتَلَفُواْ فِيهِ﴾ من التوحيد والعدل والأحكام والبعث ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةً لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾[٢].وقال الله تعالى في حق سنة نبيه محمدﷺ: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانتَهُوا وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ﴾[٣]

فلو حصل التنازع وكنا ممن يطيع الله، والرسولﷺ لا بد أن نجعل هذه الآية ميزاناً لنا: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنكُمْ فَإِن تَنَازَعْتُمْ فِي شَيْءٍ فَرُدُّوهُ إِلَى اللَّهِ وَالرَّسُولِ إِن كُنتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ذَٰلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا﴾[٤]، فلا يبقى علينا إلا الرجوع إليهما التزاما بقول الله سبحانه وتعالى وقول رسولهﷺ وهذا ما سنتناوله في «**سلسلة المشتركات الفقهية بين السنة والشيعة الإمامية**» لمعرفة شرعية هذه المعتقدات عند الفريقين، والله ولي التوفيق.



قسم الشؤون الفكرية والثقافية

شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات

---

(١) تفسير القرآن/ للسيد عبد الله شبر/ سورة النحل آية: ٤٤.

(٢) تفسير القرآن/ للسيد عبد الله شبر/ سورة النحل/ آية: ٦٤.

(٣) سورة الحشر/ آية: ٧.

(٤) سورة النساء/ آية: ٥٩.

توطئة

لو جاز لنا القول بأن مسألة (**جواز اللعن**) قد حصل فيها التنازع فما علينا إلا الرجوع إلى الله ورسوله لأجل التحاكم عندهم حولها، فلو اتقينا الله وفعلنا ذلك سنجدها من إحدى المشتركات الفقهية بين مذهب أهل السنة ومذهب أهل البيتعليهم السلام الشيعة الإمامية، وليس كما أورد البعض بأن اللعن ليس من المسائل الإسلامية؛ بل عدّوها متطفلة على الإسلام بمزاعم إما واهية، أو مستندة لسوء فهم للنصوص الإسلامية، أو عدم تطبيق اللعن في محله، فمن هذه الشبهات أن المؤمن لا يكون سبابّاً، ولا لعّانا وغيرها من الاستدلالات الواهية.

فقد غفل المانعون عن مبدأ الرجوع إلى اللهعز وجل ورسولهصلى الله عليه وآله عند التنازع لا إلى أي أحد، فلا يحق لأي فرد أن يعطي حكماً من دون الرجوع إلى اللهعز وجل والرسولصلى الله عليه وآله، فإن الحكم للهعز وجل ولرسولهصلى الله عليه وآله، أما التفوه بكلام: مِن أن اللعن ليس من أخلاق المؤمن أو يفضل ترك اللعن حتى إبليس لعنه الله، ملزم بأن اللهعز وجل ليس حكيماً بذكره الآيات الكثيرة المصرحة باللعن، وكذلك الروايات المتواترة؛ بل اللعن من أحد مصاديق البراءة من أعداء اللهعز وجلوأعداء الرسول محمدصلى الله عليه وآله وأهل بيتهعليهم السلام وهي من فروع الدين التي لا تحتاج إلى إمعان نظر، وما يدور عليه البحث في هذا الكراس هو:

١. اللعن والسب لغةً وما هو الفرق بينهما.

٢. تمهيد.

٣. الملعونات.

٤. جواز اللعن في تراث أهل السنة.

٥. جواز اللعن في تراث مذهب أهل البيت عليهم السلام.

٦. من البيوت والشخصيات الملعونة عند أهل السنة والشيعة.

٧. رد شبهة.

٨. خاتمة.

وليس هذا إلا التزاماً وعودة إلى الثقلين كتاب الله عز وجل وأهل بيت النبي صلوات الله عليهم، فهما وصية رسول الله صلى الله عليه وآله كما عبر عنها الحر ألعاملي قدس سره:

(أقول: وقد تواتر بين العامة والخاصة عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: «**إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض**»)[1]، وتمسكاً بقول مراجعنا الأعلام وعلى رأسهم مرجع الطائفة الأعلى الإمام السيد علي الحسيني السيستاني أدامهم الله ظلاً على الأُمة الإسلامية.

ومن الله التوفيق.

---

[1] وسائل الشيعة للحر العاملي/ ج ٢٧/ ص ٣٣/ رقم: ٣٣١٤٤/ وكذلك سنن الترمذي ٥: ٦٦٣ / ٣٧٨٨، مسند أحمد ٣: ١٤ و ١٧و ٢٦، مسند أبي يعلى ٢ : ٢٩٧ / ١٠٢١ و٣٠٣ / ١٠٢٧، مستدرك الحاكم ٣ : ١٤٨ المعجم الكبير للطبراني ٣: ٦٣ / ٢٦٩٧، أصول الكافي ١: ٢٣٣ / ضمن حديث٣، الخصال ١: ٦٥/ ٩٧ إرشاد المفيد ١: ١٢٤ وغيرها/ ط: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

اللعن والسب لغةً وما هو الفرق بينهما

السب في اللغة:

قال ابن منظور:(**السَّبُّ: القَطْعُ سَبَّهُ سَبّاً: قَطَعه، والتَساب: التّقاطع، والسَّبُّ: الشَّتمُ، وهو مصدر سَبَّه يَسُبَّه سَبّاً: شَتَمَه**)[1].وقال حول الشتم: (**الشَّتْمُ: قبيح الكلام وليس فيه قَذْفٌ، و الشَّتْمُ: السَّبُّ، والتَّشاتُمُ: التَّسابُّ**)[2] فهذا هو معنى السب.

أما اللعن في اللغة:

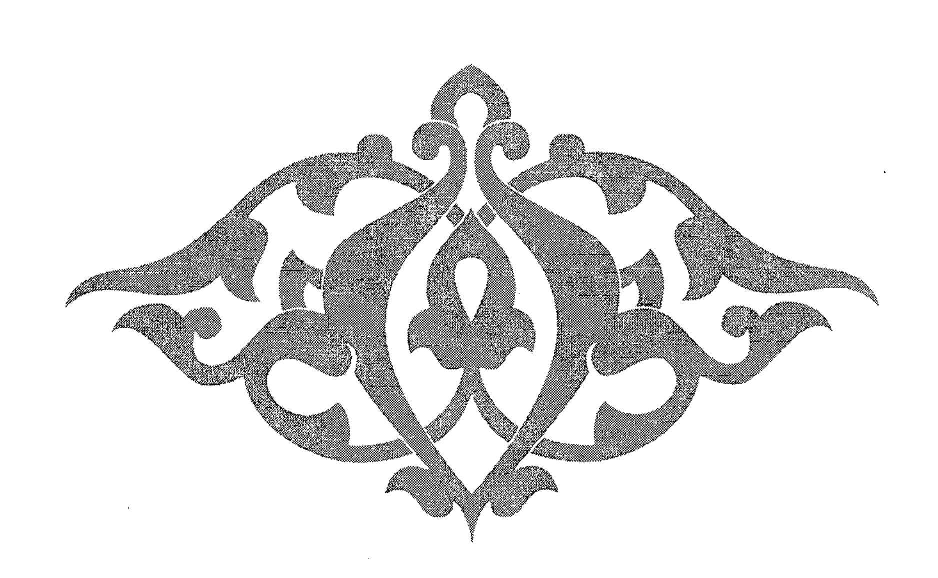
قال الراغب: (**اللعن: الطرد والإبعاد على سبيل السخط، وذلك من الله في الآخرة: عقوبة، وفي الدنيا: انقطاع من قبول رحمته، وتوفيقه، ومن الإنسان: دعاء على غيره**)[3]، وقال ابن منظور: (**اللّعينُ: الشيطان.صفة غالبة لأنه طرد من السماء، وقيل: لأنه أُبعد من رحمة الله، واللَّعْنَة: الدعاء عليه**)، وفي المعجم الوسيط: (**لعنه الله لعناً: طرده، وأبعده من الخير، فهو ملعون**)، فيظهر من ذلك أن **اللعن** بصورة عامة: هو الطرد، **والسب**: هو الشتم المؤدي إلى القطيعة المحرمة، وعليه فلا شيء من اللعن بسب، ولا شيء من السب بلعن، فالفرق واضح بينهما بعد معرفة المعنى.

---

(١) لسان العرب لابن منظور/ مادة: سبب.

(٢) المصدر السابق/ مادة: شتم.

(٣) مفردات غريب القرآن للراغب الأصفهاني/ مادة: لعن.



تمهيد

بعدما تبين لنا مفهوم اللعن في اللغة، وما هو الفرق بينه وبين السب يبقى في أذهاننا سؤال فحواه:

هل أن اللعن جائز أم حرام؟ وكيف يكون؟ وما هو الشيء الملعون؟ وهل هو إنسان، حيوان، جماد؟ مسلم أو كافر ؟ ...؟ ؟.

وقبل الإجابة نقول:

من المعلوم أن لله‎ﷻ إرادتين: تكوينية وتشريعية، فلو أراد شيئاً قال له كن فيكون بلا صوت يقرع ولا نداء يسمع، هذا بالنسبة للكون وأسراره.

أما مسألة تنظيم حياة الإنسان من علاقة بينه وبين الله‎ﷻ، وبينه وبين نفسه، وبينه وبين الإنسان، وبينه وبين الحيوان والجماد، وما يتفرع عليها من علاقات كثيرة قد لا تحصى بتطور الحياة، فالتنظيم الذي صدر من الله‎ﷻ لأجل ترتيب حياة الإنسان يسمى **(التشريع)**، وهو المقصود من الإرادة التشريعية، وهي التي أرسل الله‎ﷻ الأنبياء صلوات الله عليهم لأجل إبلاغها للناس.

وقد مرت بمراحل: من العصور السالفة بأيادي رُسُله من أبينا آدم ونوح وموسى وإبراهيم وعيسى عليهم وعلى نبينا وآله آلاف الصلوات الإلهية، إلى أن وصلت تامة كاملة على يدي رسول الله محمد والتي تجلت بقوله:

«إني تارك فيكم الثقلين ما إن تمسكتم بهما لن تضلوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي وأنهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض»[١].

وستُطبق إن شاء الله بتمامها كلها في عصر الإمام المنتظر وجعلنا من أنصاره أبداً، فمصادر الشريعة السمحاء هي الكتاب العزيز، والسنة المطهرة، والإجماع والعقل، وتقسم أحكامها إلى قسمين:

الأول: **الأحكام التكليفية**

والثاني: **الأحكام الوضعية.**

والتكليفي يأتي بخمس ألفاظ تحمل على الأشياء المتعلقة بالإنسان وهي:

١. **وجوب**
٢. **حرمة**
٣. **استحباب**
٤. **كراهة**
٥. **إباحة.**

---

[١] وسائل الشيعة للحر العاملي/ ج ٢٧/ ص ٣٣/ رقم: ٣٣١٤٤/ طبعة: مؤسسة آل البيت لإحياء التراث.

فالصلاة يَحْكُم الشرع بـ (**وجوبها**) على الإنسان، فيقول: (**الصلاة واجبة**)، وحول الغناء بـ (**الحرمة**) حيث يقول: (**الغناء حرام**)، وهكذا.

أما الأحكام الوضعية يعبر عنها بتعابير عديدة منها مثلاً يقال حول السارق:

(**السارق: تقطع يده**) (**الزاني المحصن يرجم**) (من تناول شيئاً من المفطرات عمداً يفطر)، وهكذا...

ومن المعلوم والمقطوع به أن حلال محمدﷺ حلال إلى يوم القيامة وحرامه حرام إلى يوم القيامة، فقد أورد الشيخ الكليني قدس سره عن زرارة قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن الحلال والحرام فقال:

«حلال محمد حلال أبدا إلى يوم القيامة، وحرامه حرام أبدا إلى يوم القيامة، لا يكون غيره ولا يجيء غيره، وقال[عليه السلام]:

قال علي عليه السلام: ما أحد ابتدع بدعة إلا ترك بها سنة»[1]

فلا يحق لأي مخلوق أن يتجرأ ويقول لمه، ولماذا، ولا يصح وغيرها من التعابير الساذجة تعكس عن أصحابها عدم معرفتهم لقيمة الأحكام الشرعية، فلكل مسألة حكم، والدليل عليها هو النص الشرعي، من هذه المسائل التي لابد لها من حكم إلهي شرعي هي مسألة: (**اللعن**) فقد وردت في كتاب الله عز وجل الكثير من الآيات بألفاظ

---

[1] الكافي للشيخ الكليني/ ج ١/ ص٥٨/ رقم الحديث: ١٦٧/ طبعة: مؤسسة أنصاريان، وبصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار/ ص١٦٨, الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي/ ج ١/ص٥٠٣(ﻫ(، ٦٤٣، بحار الأنوار للعلامة المجلسي/ج ٨٦/ص١٤٨, وغيرها.

متعددة منسوبة إلى الله تارة، وأُخرى منسوبة إلى الإنسان، محددة ومبينة لمسألة اللعن، ومدى مشروعيتها، فقد قال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز حولها:

بلفظة (لَعَنَ): ﴿إِنَّ اللهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا﴾(١).

وبلفظ (نَلْعَنَهُم): ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ آمِنُوا بِمَا نَزَّلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا مَعَكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَطْمِسَ وُجُوهًا فَنَرُدَّهَا عَلَى أَدْبَارِهَا أَوْ نَلْعَنَهُمْ كَمَا لَعَنَّا أَصْحَابَ السَّبْتِ وَكَانَ أَمْرُ اللهِ مَفْعُولًا﴾(٢). وبلفظ (لَعْنَتِي): ﴿وَإِنَّ عَلَيْكَ لَعْنَتِي إِلَى يَوْمِ الدِّينِ﴾(٣) وغيراها.

ومنها ما هو صادر من الإنسان:

بلفظة (لَعْنَةَ) وهو ما صدر من رسول الله ﷺ يوم المباهلة: ﴿مَنْ حَاجَّكَ فِيهِ مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ وَنِسَاءَنَا وَنِسَاءَكُمْ وَأَنْفُسَنَا وَأَنْفُسَكُمْ ثُمَّ نَبْتَهِلْ فَنَجْعَلْ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الْكَاذِبِينَ﴾(٤).

وبلفظة (لُعِنَ): ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾(٥).

ومنها بلفظة (إلعنهم لعناً): ﴿رَبَّنَا آتِهِمْ ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا﴾(١) وغيرها.

---

(١) سورة الأحزاب/ آية: ٦٤.
(٢) سوة النساء/ آية: ٤٧.
(٣) سوة ص/ آية: ٧٨.
(٤) سوة آل عمران/ آية: ٦١.
(٥) سورة المائدة/ آية: ٧٨.

ومنها لعنة الله على الكافرين و الظالمين والمنافقين:

- ﴿وَلَمَّا جَاءَهُمْ كِتَابٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا فَلَمَّا جَاءَهُمْ مَا عَرَفُوا كَفَرُوا بِهِ فَلَعْنَةُ اللهِ عَلَى الْكَافِرِينَ﴾[٢].
- ﴿نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ أَنْ قَدْ وَجَدْنَا مَا وَعَدَنَا رَبُّنَا حَقًّا فَهَلْ وَجَدْتُمْ مَا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَنْ لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٣]
- ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الْأَشْهَادُ هَؤُلَاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلَا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[٤].
- ﴿وَعَدَ اللهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْكُفَّارَ نَارَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا هِيَ حَسْبُهُمْ وَلَعَنَهُمُ اللهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ مُقِيمٌ﴾[٥].

وتوجد آية جمعت لعنة الله وملائكته والناس أجمعين:

﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[١]؛ بل هنالك شجرة ملعونة في القرآن ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ

---

[١] سوة الأحزاب/ آية: ٦٨.

[٢] سوة البقرة/ آية: ٨٩.

[٣] سوة الأعراف/ آية: ٤٤.

[٤] سوة هود/ آية: ١٨.

[٥] سوة التوبة/ آية: ٦٨.

وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾[٢]وما عليه أكثر المفسرين بأنها بحق بني أُمية لعنهم الله.

ولعنة الله واللاعنون على من كتم ما أنزل الله من البينات التي من أبرزها حق أهل البيت(عليهم السلام):

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِن بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ أُولَئِكَ يَلعَنُهُمُ اللهُ وَيَلْعَنُهُمُ اللَّاعِنُونَ﴾[٣].

ولعن من آذى النبي(صلى الله عليه وآله وسلم)

﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُّهِينًا﴾[٤]، فالآيات الناطقة باللعن ست وثلاثون آية بواحد وأربعين كلمة متعلقة باللعن يمكن مراجعتها في الكتب المعتنية بفهرسة آيات القرآن[٥].

فنجد أن اللعن قد صدر من الله(عز وجل) بحق شخص كالشيطان الرجيم وهو أول الملعونين، وصدر من الله(عز وجل) بحق من تلبس بالكفر، وصدر من الله(عز وجل) بحق قوم كأصحاب السبت، ولعن من لم يؤمن كما لعن أصحاب السبت بعد طمس وجوههم

---

[١] سوة البقرة/ آية: ١٦١.

[٢] سوة البقرة/ آية: ١٦١.

[٣] سورة البقرة/ آية: ١٥٩.

[٤] سورة الأحزاب/ آية: ٥٧.

[٥] لاحظ المعجم الإحصائي لكلمات القرآن/ مادة: لعن، والمعجم المفهرس لألفاظ القرآن/ مادة: لعن.

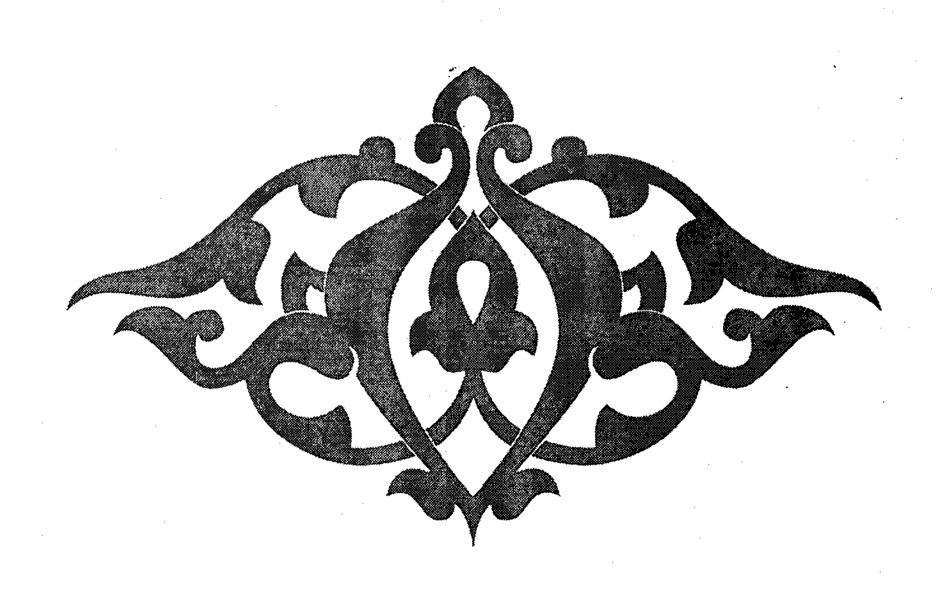
فترد على أدبارها، وقد صدر من الأنبياء، فقد لعن من كفر من بني إسرائيل - بسبب عصيانهم واعتداءاتهم - على لسان داود وعيسى صلوات الله عليهم وعلى نبينا محمد وآله آلاف الصلوات الإلهية. ومن رسول الله ﷺ يوم المباهلة فجعل لعنة الله على من يكذب، وقد صدر من طائفة من أصحاب النار - وهي التي أطاعت سادتها وكبرائها فأضلوهم السبيل - في يوم القيامة، وطلبت من الله ﷻ أن يلعنهم لعناً كبيرا.

وقد كانت لعنة خاصة بالكافرين والظالمين من الله ﷻ يطلبها العبد كما ذكرها الله ﷻ في كتابه، وكذلك لعنة من الله ﷻ مقرونة مع الملائكة والناس أجمعين وهي للذين كفروا وماتوا وهم كفار وكذلك المنافقين، وأتـمّهُن **آية ٥٧ من سورة الأحزاب** التي تدفع كل الشبهات والافتراءات بتصريحها بأن لعنة الله ﷻ على من آذى الله ﷻ وآذى النبي ﷺ في الدنيا والآخرة مع إعداد عذاب مهين.

فإذا كان اللعن من المفاهيم القرآنية الإلهية، و يجب التخلق بأخلاق الله، ففي الحديث الشريف: «**تخلقوا بأخلاق الله**»[1]، ويجب إتباع النبي ﷺ بما نقله من آيات وروايات - سنذكرها لاحقاً - آمرة باللعن وخصوصاً أعدائه أعداء الثقلين كتاب الله الكريم، وعترته آهل البيت ﻹ.

---

[1] بحار الأنوار/ ج ٥٨ / ص ١٢٩، شرح الأسماء الحسنى للملا هادي السبزواري/ ص ٤١، تفسير الفخر الرازي ج ٧ ص ٧٢، ج٩ ص ٦٤ .



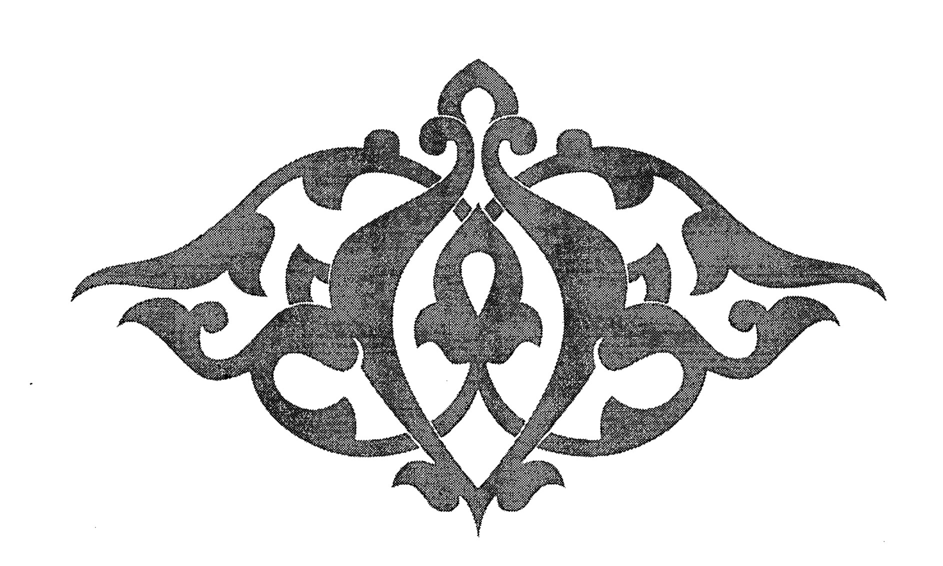
الملعونات

اعلم أن اللعن قد صدر إما بحق مكلف: وهو من خاطبه الله وألزمه بالعمل بالأحكام الشرعية أو غير مكلف: وهو من لم يخاطبه بالأحكام الشرعية.

فالمكلف الملعون قسمان:الأول: من جنس الجن كالشيطان الرجيم ومن تبعه من جنسه، **والثاني**: من جنس الإنسان، وما صدر بحق الإنسان قد لاحظ اتصافه بصفات منها: الكفر، والكذب، والظلم، والنفاق، و ....

ومنها ما قد لاحظ جماعة أو القوم: كأصحاب السبت، واليهود، و.....

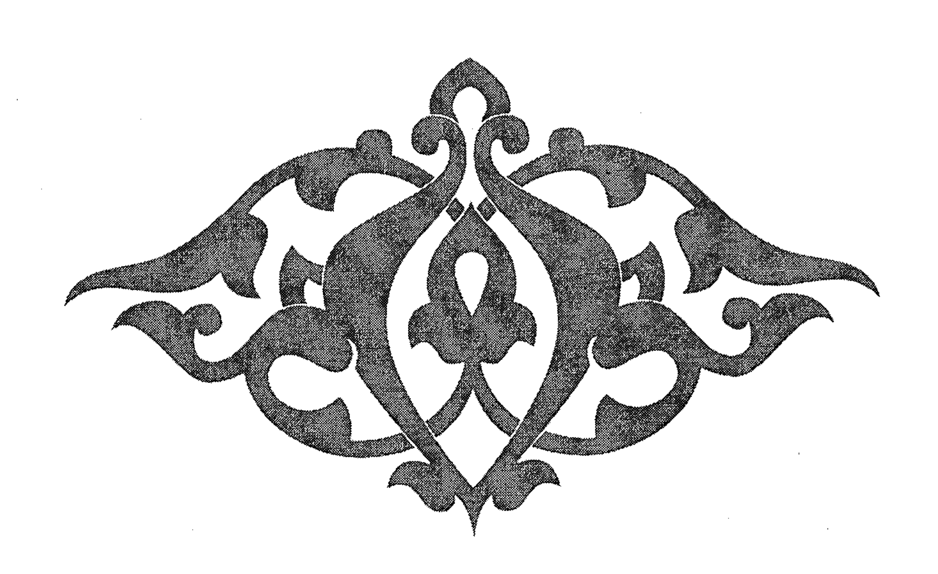
أما غير المكلف فمنها:الجمادات: فقد لعنت منها: الخمر، و ....، **ومفاهيم**: منها الغناء،و.....، أما الشجرة الملعونة فإن فسرت بالزقوم فهو طعام لأصحاب الجحيم –أي غير مكلف –، أو تفسر ببني أُمية لعنهم الله فهم بشر مكلفون.فالدليل على لعن هذه الأشياء بعضه من القرآن وقد ذكرناه في التمهيد، وبعضه الروايات، وهو ما سنذكره. علماً إن الروايات تكون مرشدة للمكلفين نحو هذا المفهوم القرآني، ومشخصة للمنافقين والظالمين والحاقدين وأعداء الرسول محمدﷺ.عند الفريقين:السنة وشيعة آل محمدﷺ.



جواز اللعن

في

تراث أهل السنة



جواز اللعن في كتب الحديث السنية

قد وردت نصوص مصرحة باللعن في التراث السني أكثر من أربعمائة – ٤٠٠ – حديثاً مصرحاً باللعن[١] وسنذكر منها بعض ذلك.

١. جواز لعن الخمر وشاربها وساقيها وبائعها:

قال أحمد ابن حنبل (المتوفى: ٢٤١): عن عبد الله بن عبد الله بن عمر عن أبيه أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال:

«لعن الله الخمر ولعن شاربها وساقيها وعاصرها ومعتصرها وبائعها ومبتاعها وحاملها والمحمولة إليه وآكل ثمنها»[٢].

ورواه أبو داوود (المتوفى: ٢٧٥)[٣]، والحاكم (المتوفى ٤٠٥)[٤]، والبيهقي (المتوفى:٤٥٨)[٥]، وغيرهم كثير.

---

[١] لاحظ مثلاً موسوعة أطراف الحديث / مادة لعن، والمعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي/ مادة لعن.

[٢] مسند احمد بن حنبل/ج٢ / ص٩٧/مسند عبد الله بن عمر/ ح٥٧١٨/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

[٣] سنن أبي داوود /[٢٥/٢٠]- كتاب الأشربة/[ت١/م١]/ح٣٦٧٤ / ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

[٤] المستدرك للحاكم/ ج٢/ ص١٦٣/ كتاب البيوع/ح٢٢٨٢/ط:بيروت- دار الفكر.

[٥] السنن الكبرى للبيهقي/ ج٥/ ص٣٢٧/ ط:بيروت- دار الفكر.

٢. جواز لعن الربا وموكله وكاتبه وشاهده:

قال مسلم(المتوفى: ٢٦١):عن جابر قال:

«لعن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم **آكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه، وقال: هم سواء»**[١].

ورواه أبو داود (المتوفى:٢٧٥)[٢]، والترمذي (المتوفى:٢٧٩)[٣]، وغيرهم كثير.

٣. جواز لعن الراشي والمرتشي:

قال أحمد ابن حنبل (المتوفى:٢٤١): عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: **«لعنة الله على الراشي والمرتشي»**[٥].

ورواه ابن ماجة (المتوفى:٢٧٣)[٦]، والطبراني (المتوفى: ٣٦٠)[٧]، وغيرهم.

٤. جواز لعن المخنثين من الرجال ,والمترجلات من النساء:

قال البخاري (المتوفى: ٢٥٦): عن ابن عباس قال:

---

[١] صحيح مسلم/ص٦٠٠/٢٢-كتاب المساقاة/١٩-باب لعن آكل الربا ومؤكلة/ح٤١٠٩/ط:بيروت-دار صادر

[٣] .سنن أبي داود /ص٥٣٦/[٢٢/١٧]-كتاب البيوع/[ت٤/م٤]/ح٣٣٣٣/ط:بيروت- دار الكتب العلمية

[٩] سنن الترمذي/ج٢/ص٢٥٦/١٢-كتاب البيوع/٢-باب ماجاءفي اكل الربا/ح١٢٠٦/ط:بيروت-دارالكتب العلمية

[٥] مسند احمد بن حنبل/ج٢ / ص٢١٢/مسند عبد الله بن عمرو/ ح٧٠٠٠/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

[٦] سنن ابن ماجة/ص٣٦٩/١٣-كتاب الأحكام/٢-باب التغليظ في الحيف والرشوة/ح٢٣١٣/ط:بيروت-دارالكتب العلمية.

[٨] كتاب الدعاء للطبراني/ ص٥٧٨/ ط:دار الكتب العلمية.

«لعن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم المخنثين من الرجال والمترجلات من النساء»[١].

رواه أحمد ابن حنبل (المتوفى:٢٤١)[٢]، ورواه أبي داود (المتوفى:٢٧٥)[٣]، والترمذي (المتوفى:٢٧٩)[٤]، وغيرهم.

٥. جواز لعن من فرق بين الوالد وولده:

روى ابن ماجة (المتوفى:٢٧٣)**عَنْ أَبِي مُوسَى قَالَ:**

«لَعَنَ رَسُولُ اللهِ صلى الله عليه [وآله] وسلم مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَبَيْنَ الْأَخِ وَبَيْنَ أَخِيهِ»[٥].

ورواه كل من الطبراني (المتوفى: ٣٦٠)[٦]، والمباركفوري (المتوفى: ١٢٨٢)[٧].

نقول:من فرق بين والدة وولدها، أو أخ وأخيه جزاؤه اللعن وممن؟! من رسول اللهﷺ فكيف بالذي يبتدع بدعة وتكون سُنّة من بعده مؤدية إلى تفرقة الأُمم؟!!

٦. جواز لعن من آذى النبيﷺ وأهل بيتهﷺ أو إنتقص من حقه:

---

(١) صحيح البخاري/ ص١٠٩٠/ ٧٧- كتاب اللباس/ ٦٢- باب إخراج المتشبهين بالنساء من البيوت/ح٥٨٨٥، ح٥٨٨٦، ٦٨٣٤/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٢) مسند احمد بن حنبل/ج١/ ص٢٢٥/مسند عبد الله بن عباس/ ح١٩٨٧/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٣) .سنن أبي داود /ص٧٧٢/[٣٥/٤٠]-كتاب الأدب/[ت٦١/م٥٣]/ح٤٩٣٠/ط:بيروت- دار الكتب العلمية.

(٤) سنن الترمذي/ج٣/ص٥٣١/٤٤-كتاب الأدب/٣٤-باب ماجاءفي المتشبهات بالرجال من النساء/ح٢٧٨٤، ح٢٧٨٥/ط:بيروت-دارالكتب العلمية.

(٦) سنن ابن ماجة/ص٣٥٩/١٢-كتاب التجارات/٤٦-باب النهي عن التفريق بين السّبي/ح٢٢٥٠/ط:بيروت-دارالكتب العلمية.

(٧) كتاب الدعاء للطبراني/ ص٥٨٢/ ط:بيروت-دارالكتب العلمية.

(٨) تحفة الأحوذي للمباركفوري/ ج٤/ ص٤٢١/ ط:بيروت-دارالكتب العلمية.

روى السيوطي: عن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم أنه قال:

«ألا لعنة الله والملائكة والناس أجمعين على من انتقص شيئاً من حقي، وعلى من أتى عترتي، وعلى من استخف بولايتي، ......»[1].

ورواه المتقي الهندي[2].وابن حجر العسقلاني[3].

---

(١) جمع الجوامع /ج٣/ص٣٣٩/ قسم الأقوال/ حرف الهمزة/ ح٩٢٢٨/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٢) كنز العمال/ ج١٦/ص٤٢/كتاب المواعظ والرقائق ./ باب الترهيب العشاري ./ح٤٤٠٥٠/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٣) الإصابةلابن حجر/ج١/ حرف الباء/ باب: ب-ش/ ذكر من اسمه بِشر/ر: ٦٦٧/ط: بيروت- دار الفكر.

أقوال علماء السنة حول جواز اللعن

١.قال الطبري:

(عن السدي قوله: ﴿أُولَئِكَ عَلَيْهِمْ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ﴾[1]، فإنه لا يتلاعن اثنان مُؤمنان ولا كافران فيقول أحدهما: (لعن الله الظالم)، إلا وجبت تلك اللعنة على الكافر، لأنه ظالم، فكل أحد من الخلق يلعنه.قال أبو جعفر: وأولى هذه الأقوال بالصواب عندنا قولُ من قال: عنى الله بذلك جَميعَ الناس، بمعنى لعنهم إياهم بقولهم: (لعن الله الظالم – أو الظالمين)، فإن كلّ أحد من بني آدم لا يمتنع من قيل ذلك كائنًا من كان، ومن أي أهل ملة كان، فيدخل بذلك في لعنته كلّ كافرٍ كائنًا من كان، وذلك بمعنى ما قاله أبو العالية. لأن الله تعالى ذكره أخبر عمن شَهدهم يوم القيامة أنهم يلعنونهم فقال: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللهِ كَذِبًا أُولَئِكَ يُعْرَضُونَ عَلَى رَبِّهِمْ وَيَقُولُ الأَشْهَادُ هَؤُلاءِ الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى رَبِّهِمْ أَلا لَعْنَةُ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ﴾[2]، وأما ما قاله قتادة: من أنه عنى به بعضَ الناس، فقول ظاهرُ التنزيل بخلافه، ولا برهان على حقيقته من خبر ولا نظر)[3].

---

[1] سوة البقرة/ آية: ١٦١.

[2] سورة هود/ آية: ١٨.

[3] تفسير الطبري/ ج٢/ سورة البقرة/ آية: ١٦١/ ح٢٤٠٣/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

أي إنه كل من اقترف ظلماً أو شركاً أو غيره من الملعونات فإنه يستحق اللعن، لأن الظلم قد يصدر من المسلم وغيره؛ بل قد يكون المسلم منافقاً فإن المنافق هو المسلم المخالف لبعض الأحكام. فما قاله قتادة (تخصيص الآية لبعض الناس لا كلهم) مردود، وقد رد عليه الطبري بأن الكتاب العزيز ظاهر بمخالفة رأي قتادة،وذلك لورود آيات كثيرة صرحت باللعن للأشخاص والأقوام والجمادات.... كما بينا ذلك في التمهيد[1]، وكذلك العقل يمنع التخصيص لان الظلم يصدر من المسلم و غيره، فمن بقى على ظلمه ولم يتب فهذا يستحق الطرد من رحمة الله ﷻ وهو اللعن، وكذلك يستحق لعن المؤمن له، وأيضاً الأخبار تخالف رأي قتادة؛ بل لا يوجد نظر: أي لا يوجد رأي لأحد العلماء قائل بأن الآية تختص بالمشركين والكافرين؛ بل كل من صدر منه الظلم هو مستحق للعن سواء أكان مسلماً أم كافراً، مشركاً أو منافقاً.

٢.الآلوسي:

(﴿**وَيَلْعَنُهُمُ اللاعنون**﴾ أي من يتأتى منه اللعن عليهم من الملائكة والثقلين، فالمراد باللاعنون معناه الحقيقي وليس على حد من قتل قتيلاً في المشهور؛ والاستغراق عرفي أي كل فرد مما يتناوله اللفظ بحسب متفاهم العرف، وليس بحقيقي حتى يرد أنه لا يلعنهم كل لاعن في الدنيا، ويحتاج إلى التخصيص وإنما أعاد الفعل لأن لعنة اللاعنين بمعنى الدعاء عليهم بالإبعاد عن رحمة الله تعالى)[1].

٣. الفخر الرازي:

(أن لعن من يستحق اللعن من القول الحسن والله أعلم)[2].

---

[1] ص٩.

[1] تفسير الآلوسي/ ج٢/ سورة البقرة/ آية: ١٦٠.

[2] تفسير الفخر الرازي/ ج٢/ سورة البقرة/ آية: ٨٩.

٤. البيضاوي:

(﴿**أولئك يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ الذين يتأتى منهم اللعن وهم الملائكة والمؤمنون من الثقلين)[٣].

٥. القرطبي:

(والصواب قول من قال: ﴿**اللاعِنُونَ**﴾ الملائكة والمؤمنون)[٤].

٦. ابن كثير:

(وقال أبو العالية، والربيع بن أنس، وقتادة ﴿**وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ يعني تلعنهم ملائكة الله، والمؤمنون)[٥].

٧. المحلى:

(﴿**وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ الملائكة، والمؤمنون أو كل شيء بالدعاء عليهم باللعنة)[٦].

٧. النووي:

(وأما لعن الإنسان بعينه ممن اتصف بشيء من المعاصي كيهودي أو نصراني، ..أو سارق أو آكل ربا فظواهر الأحاديث أنه ليس بحرام)[٧].

٧. ابن حجر العسقلاني:

(لا حجة ..لمنع لعن الفاسق المعين مطلقاً)[٨].وقال(واحتج شيخنا الإمام البلقيني على جواز لعن المعين بالحديث الوارد في المرأة إذا دعاها زوجها إلى فراشه فأبت لعنتها

---

(٣) تفسير البيضاوي/ ج١/ سورة البقرة/ آية: ١٥٩/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٤) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي/ ج١/ سورة البقرة/ آية: ١٥٩/ط: بيروت- دار إحياء التراث.

(٥) تفسير ابن كثير/ ج١/ سورة البقرة/ آية: ١٥٩/ط: بيروت- دار المعرفة.

(٦) تفسير الجلالين للمحلى/ سورة البقرة/ آية: ١٥٩/ط: بيروت- دار المعرفة.

(٧) الأذكار للنووي/ص٣٥٤/ط:بيروت- دار الفكر، وعن مقدمة تحقيق كتاب (**الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لابن الجوزي**) ص٢٠/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

(٨) فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني/ج١٢/ص٨٩/ح٦٧٨١/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية بتحقيق ابن باز.

الملائكة حتى تصبح وهو في الصحيح، وقد توقف فيه بعض من لقيناه بأن اللاعن لها الملائكة فيتوقف الاستدلال به على جواز التأسي بهم وعلى التسليم فليس في الخبر تسميتها، والذي قاله شيخنا أقوى فأن الملك معصوم والتأسي بالمعصوم مشروع والبحث في جواز لعن المعين وهو الموجود)[١].

فتجد أخي القارئ أن المفسرين وأصحاب الحديث قد فسروا خُلق اللعن بأنه خلق الملائكة والمؤمنين؛ بل كما مر أنه خلق إلهي ونبوي، فما هو واجبنا اتجاه الأخلاق الإلهية والنبوية؟ فالتخلق بأخلاق الله ﷻ واجبٌ كما مر، والأخذ بقول النبي ﷺ واجب، ونحن مخيرون بين أخذ الأوامر من الله ﷻ ورسوله ﷺ مع الحصول على الهدف الأعظم وهو لقاء الله ﷻ لقوله: ﴿**فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاء رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا**﴾[٢] فاللعن أحد مصاديق العمل الصالح كما مر. أو نكون من: ﴿..**الَّذِينَ لاَ يَرْجُونَ لِقَاءنَا وَرَضُواْ بِالْحَياةِ الدُّنْيَا وَاطْمَأَنُّواْ بِهَا وَالَّذِينَ هُمْ عَنْ آيَاتِنَا غَافِلُونَ * أُوْلَـئِكَ مَأْوَاهُمُ النُّارُ بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ**﴾[٣]. فأختر لك طريقاً من اثنين فقط: إما طريق الشاكرين أو طريق الكافرين. ولعنة الله على الظالمين.

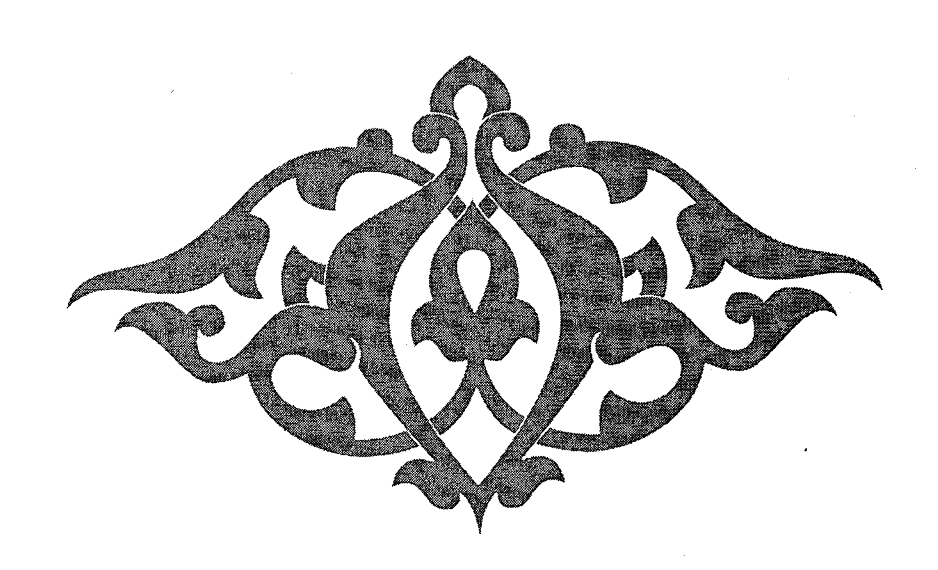
---

[١] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني/ج١٢/ص٩٠/ح٦٧٨١/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية بتحقيق ابن باز.

[٢] سورة الكهف/ آية: ١١٠.

[٣] سورة يونس/ آية: ٧-٨.

جواز اللعن
في
تراث مذهب أهل البيت عليهم السلام



جواز اللعن في كتب الحديث الشيعية

١.جواز لعن المتشبهين من الرجال بالنساء:

روى الشيخ الكليني قدس سره: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لعن رسول الله صلى الله عليه وآله المتشبهين من الرجال بالنساء والمتشبهات من النساء بالرجال»[١].

ورواه الحر العاملي[٢]، والعلامة النوري[٣]، وغيرهم

٢. جواز لعن الخمر وعاصرها:

روى الشيخ الكليني قدس سره: عن زيد بن علي عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال:

«لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الخمر وعاصرها ، ومعتصرها، وبايعها، ومشتريها، وساقيها، وآكل ثمنها، وشاربها، وحاملها، والمحمولة إليه»[١].

---

[١] الكافي للشيخ الكليني/ ج٥/ ص٥٥٠/ كتاب النكاح/باب من أمكن من نفسه/ ح٤/ط: إيران- دار الكتب الإسلامية.

[٢] وسائل الشيعة للحر العاملي/ ج١٧/ ص٢٨٤/ كتاب التجارة/٨٧-باب تحريم تشبه الرجل بالنساء/ ح٢٢٥٣١/ط: إيران- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

[٣] مستدرك الوسائل للعلامة النوري/ ج٣/ ص٢٤٦/ كتاب الصلاة/٩-باب عدم جواز تشبه النساء بالرجال/ ح٣٤٩٥/ط: بيروت- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

[١] الكافي للشيخ الكليني/ ج٦/ ص٣٩٨/ كتاب الأشربة/باب شارب الخمر/ ح١٠/ط: إيران- دار الكتب الإسلامية.

ورواه الشيخ الصدوق قدس سره[٢]، والشيخ الطوسي قدس سره[٣].وغيرهم كثير.

٣. جواز لعن آكل الربا:

روى الشيخ الصدوق قدس سره عن علي عليه السلام:

«لعن رسول الله صلى الله عليه وآله الربا وآكله ومؤكله وبايعه ومشتريه وكاتبه وشاهده»[٤].

ورواه الشيخ الطوسي قدس سره[٥]، والحر العاملي[٦] وغيرهم كثير.

٤. جواز لعن الفرق الضالة:

روى الشيخ الكليني قدس سره: عن أبي عبد الله عليه السلام قال:

«لعن الله القدرية، لعن الله الخوارج، لعن الله المرجئة، لعن الله المرجئة. قال: قلت: لعنت هؤلاء مرة ولعنت هؤلاء مرتين؟!. قال: إن هؤلاء يقولون:إن قتلتنا مؤمنون فدماؤنا متلطخة بثيابهم إلى يوم القيامة إن الله حكى عن قوم في كتابه لن ﴿نُؤْمِنَ لِرَسُولٍ حَتَّى يَأْتِيَنَا بِقُرْبَانٍ تَأْكُلُهُ النَّارُ قُلْ قَدْ جَاءَكُمْ

---

(٢) الخصال للشيخ الصدوق/ ص٤٤٤/ح٤١/ط: بيروت- جماعة المدرسين.

(٣) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي/ج٩/ص١٢١/كتاب الصيد والذكاة/ ٢- باب الذبائح والأطعمة/ح١٨٦/ط: إيران- دار الكتب الإسلامية.

(٤) من لا يحضره الفقيه للشيخ الصدوق/ج٣/ص١٧٤/٨٧-باب الربا/ح٤/ط: إيران- دار الكتب الإسلامية.

(٥) تهذيب الأحكام للشيخ الطوسي/ج٧/ص٢٠/كتاب التجارات/ ١- باب فضل التجارة وآدابها/ح٦٤/ط: إيران- دار الكتب الإسلامية.

(٦) وسائل الشيعة للحر العاملي/ ج١٨/ ص١٢٧/ كتاب التجارة/٤-باب تحريم أخذ الربا ودفعه و../ ح٢٣٢٩٨/ط: إيران- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

رُسُلٌ مِنْ قَبْلِي بِالْبَيِّنَاتِ وَبِالَّذِي قُلْتُمْ فَلِمَ قَتَلْتُمُوهُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾[1]. قال: كان بين القائلين والقائلين خمسمائة عام فألزم الله القتل برضاهم ما فعلوا»[2].

ورواه الحر العاملي[2] والسيد البروجردي[3] وغيرهم كثير.

٥. جواز لعن عدو آل محمد ﷺ:

روى الشيخ الكليني ﷺ: عن الرضا عليه السلام قال:

«سئل أبي عن إتيان قبر الحسين عليه السلام: فقال صلوا في المساجد حوله ويجزي في المواضع كلها أن تقول: (السلام على أولياء الله وأصفيائه، .....لعن الله عدو آل محمد من الجن والإنس وأبرء إلى الله منهم وصلى الله على محمد وآله) ...»[4].

ورواه ابن قولويه[5] وغيرهم.

---

(1) سورة آل عمران/ آية: ١٨٣.

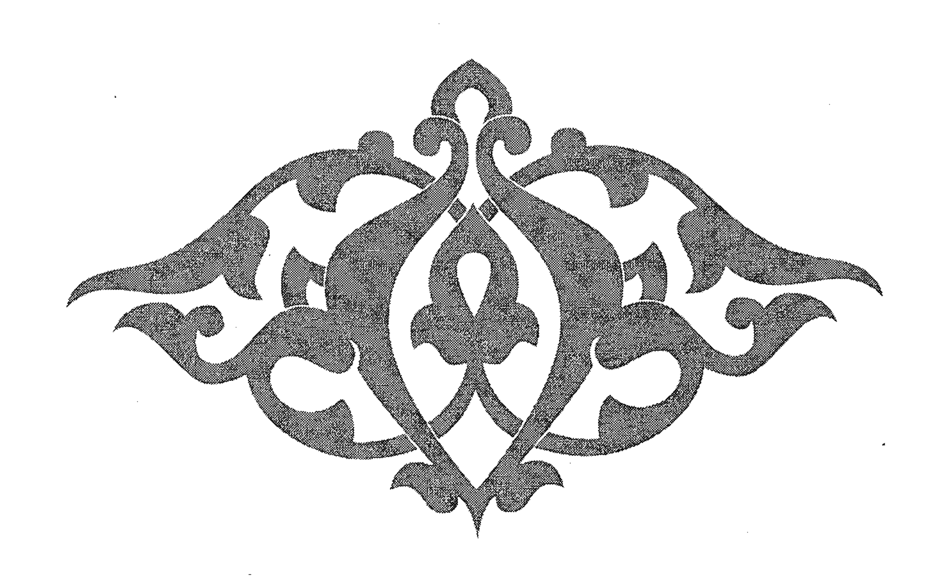
(2) الكافي للشيخ الكليني/ ج٢/ ص٤٠٩/ كتاب الإيمان والكفر/باب في صنوف أهل الخلاف ./ ح١/طـ: إيران- دار الكتب الإسلامية.

(2) وسائل الشيعة للحر العاملي/ ج١٦/ ص٢٦٨/ كتاب الجهاد والأمر بالمعروف/٣٩-باب وجوب البراءة من أهل البدع ../ ح٢١٥٣٧/ط: إيران- مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

(3) جامع أحاديث الشيعة للسيد البروجردي/ ج١٨/ ص٤٠٣/كتاب جهاد النفس الأمر بالمعروف/ أبواب الأمر بالمعروف/ ٩- باب تحريم البدعة في الدين و.../ح٢٥١٤٠/ط: إيران- الحاج اسماعيل

(4) الكافي للشيخ الكليني/ج٤/ص٥٧٩/أبواب الزيارات/باب:فضل الزيارات /ح٢/ط:إيران-دار الكتب الإسلامية

(5) كامل الزيارات لجعفر بن قولويه/ص٥٠٤/الباب (١٠٠)/ ح٧٨٥/ط:إيران- مؤسسة النشر الإسلامي.



أقوال علماء الشيعة حول جواز اللعن

١. المحقق الكركي:

(من كان منهم [- الفرق الضالة-] عدواً لأهل البيتعليهم السلام، فلا حرج في ذكر معايبهم وقبائحهم، والقدوح في أنسابهم، وأعراضهم بما هو صحيح مطابق للواقع تصريحاً وتعريضاً، كما وقع من أمير المؤمنينعليه السلام، وما صدر من أبي محمد الحسن صلوات الله عليه في مجلس معاوية لعنه الله في ذكره لمعايبه ومعايب عمرو بن العاص، والوليد بن المغيرة، وأمثالهم عليهم أجمعين من اللعن ما لا يحصى إلى يوم الدين.

ولا حرج في تكرار ذلك والإكثار منه في المجالس لتنفير الناس منهم، وتطهير قلوب الخلق من الاعتقاد فيهم، والموالاة لهم بحيث يبرؤون منهم، وكذلك لعنهم والطعن فيهم على مرور الأوقات مع مجانبة الكذب. ومن تأمل كلام سيدنا أمير المؤمنين صلوات الله عليه في نهج البلاغة وجده مشحوناً بذلك)[1].

---

(١) رسائل المحقق الكركي/ج٢/ ص٤٦/ ٧- رسالة في العدالة/ الخامس: ذكر المبتدعة/ط: إيران- مكتب آية الله العظمى المرعشي النجفي.

٣. المحقق الأردبيلي:

(﴿**أولئك يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ فهم ملعونون يلعنهم الله أي يحكم بلعنهم ويبعدهم عن رحمته، ويلعنهم أيضاً من يتأتى منه اللعن، بأن يدعو عليهم بالبعد عن رحمة الله تعالى، والذين يتأتى منهم اللعن المسلمون إنساً وجنا، أو الكافر أيضاً باعتبار لعنهم ذلك الشخص في الآخرة كما ورد، أو البهائم أيضاً بأن يلهمهم بالدعاء عليهم باللعنة؛ بل كل مخلوق كما قيل)[1].

٤. الفيض الكاشاني:

(﴿**أولئك يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ أي اللذين يتأتى منهم اللعن عليهم من الملائكة والثقلين حتى أنفسهم فإن الكافرين يقولون لعن الله الكافرين)[2].

٥. الشيخ الحويزي:

(في تفسير علي إن إبراهيم قوله ﴿**أولئك يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ قال: كل من لعنه الله من الجن والإنس يلعنهم)[3].

٦. العلامة الطباطبائي:

(﴿**أولئك يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾ بيان لجزاء بغي الكاتمين لما أنزله الله من الآيات والهدى، وهو اللعن من الله، واللعن من كل لاعن، وقد كرر اللعن لأن اللعن مختلف لإنه من الله التبعيد من الرحمة والسعادة، ومن اللاعنين سؤاله من الله، وقد

---

[1] زبدة البيان للمحقق الأردبيلي/ص٦٩٣/في معنى الولاية والحكومة/ط: إيران- المكتبة المرتضوية لإحياء الآثار الجعفرية..

[2] تفسير الصافي للفيض الكاشاني/ج١/ ص٢٠٦/تفسير سورة البقرة/ آية: ١٥٩/ط: إيران- مكتبة الصدر.

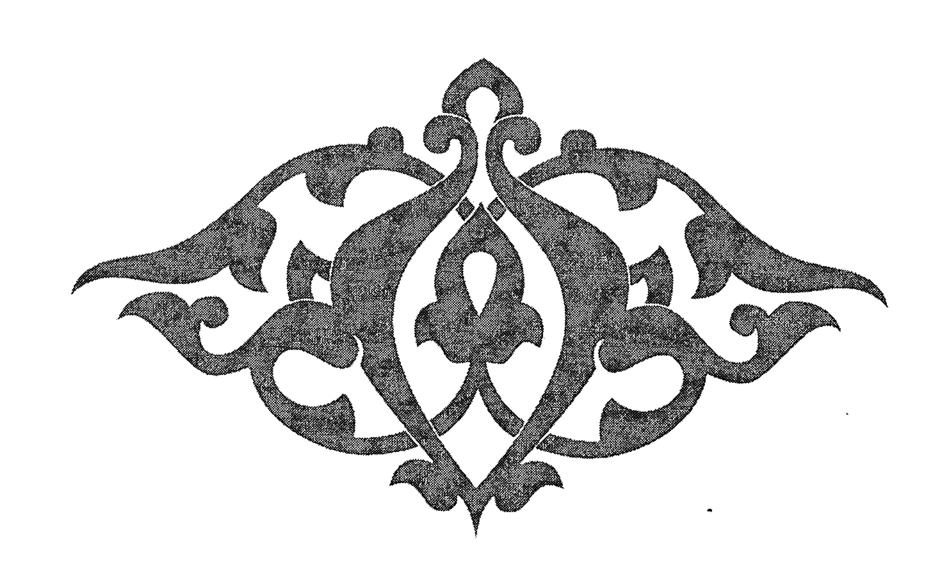
[3] تفسير نور الثقلين للعلامة الحويزي/ ج١/ ص١٤٩/ح٤٧٨/ط: إيران- مؤسسة إسماعيليان.

أطلق اللعن منه ومن اللاعنين وأطلق اللاعنين، وهو يدل على توجيه كل اللعن من كل لاعن إليهم والاعتبار يساعد عليه فإن الذي يقصده لاعن بلعنه هو البعد عن السعادة، ولا سعادة بحسب الحقيقة ، إلا السعاة الحقيقة الدينية وهذه السعادة لما كانت مبينة من جناب الله، مقبولة عند الفطرة، فلا يحرم عنها محروم إلا بالرد والجحود، وكل هذا الحرمان إنما هو لمن علم بها وجحدها عن علم دون من لا يعلم بها ولم تبين له، وقد أخذ الميثاق على العلماء أن يبثوا علمهم وينشروا ما عندهم من الآيات والهدى فإذا كتموه وكفوا عن بثه فقد جحدوه فأولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون)[1].

فهذا كلام النبي ﷺ والأئمة والعلماء كله يثبت اللعن، بل ﴿**إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلْنَا مِنَ الْبَيِّنَاتِ وَالْهُدَى مِنْ بَعْدِ مَا بَيَّنَّاهُ لِلنَّاسِ فِي الْكِتَابِ**﴾ فمن منا يجحد كلام الله ﷻ حول اللعن ومحبوبيته وكلام الرسول وأهل بيته ﷺ والعلماء سنة وشيعة حول مشروعية اللعن وجوازه فجاحد اللعن و الله لا يكون استحقاقه إلا قوله تعالى ﷻ: ﴿**أولئك يَلْعَنُهُمُ الله وَيَلْعَنُهُمُ اللاعِنُونَ**﴾

---

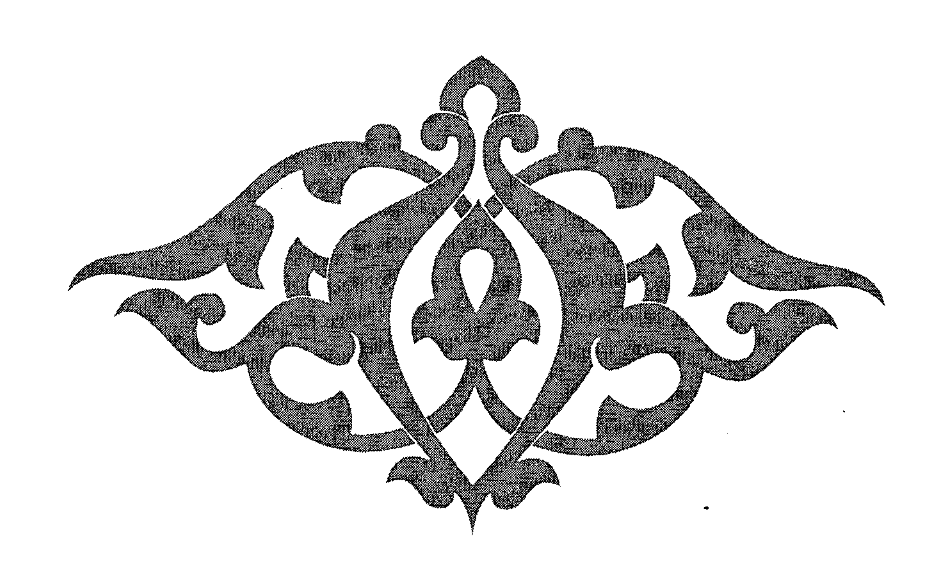
(1) تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي/ ج١/ص٣٢٤/ سورة البقرة/ آية ١٥٩/ط: بيروت- دار إحياء التراث العربي.



من البيوت والشخصيات الملعونة

عند

أهل السنة والشيعة



﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ سورة الإسراء/ آية ٦٠.

اعلم أخي القارئ إن هذه وقائع مدعمة بمصادر الفريقين اقرأها بتمعن وراجعها بمصادرها فتجد حقيقة بني أُمية الشجرة الملعونة.

رأي علماء السنة ببني أمية

١. قال الطبري:

(....فمما لعنهم الله به – بنو أمية – على لسان نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم وأنزل به كتابا قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ ولا اختلاف بين أحد أنه أراد بها بني أمية.

ومنه قول الرسول ﷺ وقد رآه مقبلا على حمار ومعاوية يقود به ويزيد ابنه[1] يسوق به: «**لعن الله القائد والراكب والسائق**»

ومنه ما يرويه الرواة من قوله[ﷺ]:

---

[1] هو يزيد بن أبي سفيان أخو معاوية وليس يزيد ابن معاوية.راجع الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني/ ج٥/ ص٤٨٠/ حرف الياء: يزيد /رقم: ٩٢٦٤/ط: بيروت- دار الفكر.

«يا بني عبد مناف تلقفوها تلقف الكرة فما هناك جنة ولا نار»

وهذا كفر صـراح يلحقه به اللـعنة من الله كما لحـقت ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُودَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾[1].

ومنه ما يروون من وقوفه على ثنية أحد بعد ذهاب بـصره وقولـه لقائده: هاهنا ذببنا محمداً وأصحابه

ومنه الرؤيا التى رآها النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم فوجم لها، فما رُئي ضاحكاً بعدها فأنزل الله﴿ **وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً** ﴾ فذكروا أنه رأى نفراً من بني أمية ينزون على منبره.

ومنه طرد رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الحكم بن أبي العاص لحكايته إياه وألحقه الله بدعوة باقية حين رآه يتخلج، فقال له: (كن كما كنت) فبقي على ذلك سائر عمره إلى ما كان من مروان في افتتاحه أول فتنة كانت في الإسلام واحتقابه لكل دم حرام سفك فيها أو اريق بعدها.

...ومنه أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم دعا بمعاوية ليكتب بأمره بين يديه، فدافع بأمره واعتل بطعامه، فقال النبي[ﷺ]:

«لا أشبع الله بطنه»

فبقى لا يشبع ويقول: والله ما أترك الطعام شبعا؛ ولكن أعياء

ومنه أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال:

«يطلع من هذا الفج رجل من أمتي يحشر على غير ملتي»

---

(١) سورة المائدة/ آية: ٧٨.

فطلع معاوية ومنه أن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم قال:

«إذا رأيتم معاوية على منبري فاقتلوه»

ومنه الحديث المرفوع المشهور أنه قال[ﷺ]:

«إن معاوية في تابوت من نار في أسفل دَرك منها ينادي: يا حنان يا منان الآن وقد عصيت قبل وكنت من المفسدين»

ومنه انبراؤه بالمحاربة لأفضل المسلمين في الإسلام مكاناً وأقدمهم إليه سبقاً وأحسنهم فيه أثراً وذكراً علي بن أبي طالب[عليه السلام] ينازعه حقه بباطله، ويجاهد أنصاره بضلاله وغواته ويحاول ما لم يزل هو وأبوه يحاولانه من إطفاء نور الله[عز وجل]وجحود دينه ، ﴿وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ﴾[1] يستهوي أهل الغباوة، ويموه على أهل الجهالة بمكره وغيه، الذي قدّم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الخبر عنهما فقال لعمار:

«تقتلك الفئة الباغية تدعوهم إلى الجنة ويدعونك إلى النار»

مؤثراً للعاجلة كافراً بالآجلة خارجاً من ربقة الإسلام مستحلاً للدم الحرام حتى سفك في فتنته، وعلى سبيل ضلالته ما لا يحصى عدده من خيار المسلمين الذابّين عن دين الله[عز وجل] والناصرين لحقه مجاهدا لله[عز وجل] مجتهداً في أن يعصي الله[عز وجل] فلا يطاع وتبطل أحكامه فلا تقام ويخالف دينه فلا يدان، وأن تعلو كلمة الضلالة، وترتفع دعوة الباطل وكلمة الله هي العليا، ودينه المنصور، وحكمه المتبع النافذ وأمره الغالب وكيد من حادّ المغلوب الداحض؛ حتى احتمل أوزار تلك الحروب وما اتبعها،

---

[1] سورة التوبة/ آية: ٣٢.

وتطوق تلك الدماء وما سفك بعدها، وسن سنن الفساد التي عليه إثمها وإثم من عمل بها إلى يوم القيامة، وأباح المحارم لمن ارتكبها، ومنع الحقوق؛ أهلها واغترّه الإملاء، واستدرجه الإمهال والله له بالمرصاد.

ثم مما أوجب الله له اللعنة قتْله مَنْ قتل صبراً من خيار الصحابة والتابعين وأهل الفضل والديانة مثل **(عمرو بن الحمق)** و**(حجر بن عدي)** فيمن قتل أمثالهم، في أن تكون له العزة والملك والغلبة، ولله العزة والملك والقدرة والله ﷻ يقول:

﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾[1]

ومما استحق به اللعنة من الله ورسوله ادّعاؤه زياد بن سمية جرأة على الله[ﷻ] والله[ﷻ] يقول **﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللهِ﴾**[2] ورسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول:

«ملعون من ادّعى إلى غير أبيه وانتمى إلى غير مواليه».

ويقول[ﷺ]:

«الولد للفراش، وللعاهر الحجر».

فخالف حكم الله ﷻ وسنة نبيه صلى الله عليه [وآله] وسلم جهاراً وجعل الولد لغير الفراش، والعاهر لا يضره عهره..

ومنه إيثاره بدين الله ودعاؤه عباد الله إلى ابنه يزيد المتكبر الخمِّير صاحب الديوك والفهود والقرود، وأخذه البيعة له على خيار المسلمين بالقهر والسطوة والتوعيد والإخافة والتهدّد والرهبة وهو يعلم سفهه ويطلع على خبثه ورهقه، ويعاين سكرانه

---

(١) سورة النساء/ آية: ٩٣.

(٢) سورة الأحزاب/ آية: ٥.

وفجوره وكفره، فلما تمكن منه ما مكنه منه ووطَّأه له وعصى الله[ﷻ] ورسوله[ﷺ] فيه، طلب بثارات المشركين وطوائلهم عند المسلمين، فأوقع بأهل الحرة الوقيعة التي لم يكن في الإسلام أشنع منها ولا أفحش؛ مما ارتكب من الصالحين فيها، وشفى بذلك عبد نفسه وغليله وظن أن قد انتقم من أولياء الله[ﷻ] وبلغ النوى لأعداء الله[ﷻ]، فقال مجاهراً بكفره ومظهراً لشركه:

ليت أشياخي ببدر شهدوا	جزع الخزرج من وقع الأسل
قد قتلنا القوم من ساداتكم	وعدلنا ميل بدر فاعتدل
فأهلوا واستهلوا فرحا	ثم قالوا: يا يزيد لا تسل
لست من خندف إن لم أنتقم	من بني أحمد ما كان فعل
ولعت هاشم بالملك فلا	خبر جاء ولا وحي نزل

هذا هو المروق من الدين وقول من لا يرجع إلى الله[ﷻ] ولا إلى دينه ولا إلى كتابه ولا إلى رسوله[ﷺ] ولا يؤمن بالله[ﷻ] ولا بما جاء من عند الله[ﷻ].

ثم من أغلظ ما انتهك وأعظم ما اخترم سفكه دم الحسين بن علي وابن فاطمة[عليها السلام] بنت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم مع موقعه من رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم ومكانه منه ومنزلته من الدين والفضل، وشهادة رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم له ولأخيه بسيادة شباب أهل الجنة، اجتراء على الله[ﷻ] وكفراً بدينه وعداوة لرسوله[ﷺ]، ومجاهدة لعترته، واستهانة بحرمته، ..هذا إلى ما كان من بني مروان من تبديل كتاب الله[ﷻ] وتعطيل أحكامه، واتخاذ مال الله[ﷻ] دولا بينهم، وهدم بيته واستحلال حرامه، ونصبهم

المجانيق عليه، ورميهم إياه بالنيران، لا يألون له إحراقاً وإخراباً، ولما حرّم الله منه استباحة وانتهاكاً....

....اللهم العن أبا سفيان بن حرب، ومعاوية ابنه، ويزيد بن معاوية، ومروان بن الحكم وولده، اللهم العن أئمة الكفر وقادة الضلالة وأعداء الدين ومجاهدي الوسول[ﷺ]، ومغيري الأحكام ومبدلي الكتاب، وسفاكي الدم الحرام.اللهم إنا نتبرأ إليك من موالاة أعدائك، ومن الإغماض لأهل معصيتك، كما قلت: ﴿**لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ**﴾[1])[2].

فأقرأ بتمعن أخي القارئ هذه العبارات الصادقة المدعمة بالكتاب والسنة والعقل، مع حقائق وقائعها التي ما قرأها باحث عن الحق إلا وجد ضالته فيها وممن نقلت؟ من شيخ المفسرين والمؤرخين العالم السني الطبري.

فتجد أن مشكلتنا مع بني أُمية ليست كعداوة جاهلية بل إتباع حق وخوف من أن نوادد من حاد الله ﷻ ورسوله ﷺ وهذا أعظم ظلم.وقد خاب من حمل ظلما فهل أحدٌ منا يريد الخيبة؟!

٢.قال القرطبي:

(إنه[ﷺ]..رأى في المنام بني مروان ينزون على منبره نزو القردة، فساءه ذلك فقيل: إنما هي الدنيا أعطوها، فسرى عنه، وما كان له بمكة منبر ولكنه يجوز أن يرى بمكة رؤيا المنبر بالمدينة.وهذا التأويل الثالث قاله...قال سهل إنما هذه الرؤيا هي أن

---

(١) سورة المجادلة/ آية: ٢٢.

(٢) تاريخ الطبري/ ج٥/ ص٦٢١-٦٢٤/سنة ٢٨٤/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم كان يرى بني أمية ينزون على منبره نزو القردة، فاغتم لذلك، وما استجمع ضاحكا من يومئذ حتى مات صلى الله عليه [وآله] وسلم فنزلت الآية مخبرة أن ذلك من تملكهم وصعودهم يجعلها الله فتنة للناس وامتحانا)[١].

٣. قال الآلوسي:

(أخرج ابن أبي حاتم عن يعلى بن مرة قال :قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

«رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء»

واهتم[ﷺ]..لذلك فأنزل الله سبحانه ﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾الآية.

وأخرج عن ابن عمر أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم: قال :

«رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة وأنزل الله تعالى في ذلك ﴿وَمَا جَعَلْنَا﴾الخ والشجرة الملعونة الحكم وولده»

وفي عبارة بعض المفسرين هي بنو أمية)[٢].

٤. الشوكاني:

(قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:

«رأيت بني أمية على منابر الأرض وسيملكونكم فتجدونهم أرباب سوء»

واهتمّ رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم:لذلك، فأنزل الله الآية، وأخرج ابن مردويه عن الحسين بن عليّ نحوه مرفوعاً وهو مرسل وأخرج ابن أبي حاتم ، وابن مردويه، والبيهقي، وابن عساكر عن سعيد بن المسيب نحوه وهو مرسل....، وأخرج ابن

---

(١) الجامع لأحكام القرآن للقرطبي/مجلده/ ج١٠/ص١٨٣/ط: بيروت- دار إحياء التراث العربي.

(٢) تفسير الآلوسي/ ج٤/ عند تفسيره الآية ٦٠ من سورة الإسراء.٤.

مردويه عن عائشة أنها قالت لمروان بن الحكم: سمعت رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم يقول لأبيك وجدّك : «**إنكم الشجرة الملعونة في القرآن**»[٣].

٥. السيوطي:

(عن ابن عمر.. – أن النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم قال:

«رأيت ولد الحكم بن أبي العاص على المنابر كأنهم القردة، وأنزل الله في ذلك ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ**﴾ يعني الحكم وولده».

وأخرج ابن أبي حاتم، عن يعلى بن مرة..قال: قال رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: «**أريت بني أمية على منابر الأرض، وسيتملكونكم، فتجدونهم أرباب سوء**»

واهتم رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم: لذلك : فأنزل الله ﴿**وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ**﴾

...وأخرج ابن مردويه ، عن عائشة..أنها قالت لمروان بن الحكم:

«**سمعت رسول الله** صلى الله عليه [وآله] وسلم **يقول : لأبيك وجدك إنكم الشجرة الملعونة في القرآن**»)[٢].

٦. ابن الجوزي:

---

[٣] تفسير فتح القدير للشوكاني/ ج٤/ عند تفسيره الآية ٦٠ من سورة الإسراء.٤.

[٢] تفسير الدر المنثور للسيوطي/عند تفسيره الآية ٦٠ من سورة الإسراء.٤.

فقد ألف كتاباً أسماه **(الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد)** فقد أكثر الأدلة والشواهد على جواز لعن يزيد والحكم بكفره وقد طبعته دار الكتب العلمية لنشر كتب أهل السنة والجماعة علماً قد كتب على غلافه يوزع مجاناً. وإليك بعضٌ من مطالبه:

(سألني سائل في بعض مجالس الوعظ عن يزيد بن معاوية وما فعل في حق الحسين[ﷺ].. وما أمر به من نهب المدينة، فقال لي: (أيجوز أن يلعن؟) فقلت: (يكفيه ما فيه) والسكوت أصلح.

فقال: (قد علمت أن السكوت أصلح، ولكن هل يجوز لعنته؟)

فقلت: (قد أجازه العلماء الورعون منهم أحمد بن حنبل) فبلغ كلامي إلى شيخ قد قرأ أحاديث مروية ولم يخرج من العصبية العامية فأنكر ذلك وصنف جزءاً (لينتصر فيه ليزيد). فحمله إلي بعض أصحابي، وسألني الرد عليه...)[1].

٦. ابن حجر العسقلاني

فقد ذكر في المطالب العلية: باب لعن رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم الحكم بن العاص وبنيه وبني ابنه. وقال في الصواعق حول يزيد:

(قالت طائفة إنه كافر لقول سبط ابن الجوزي وغيره المشهور:

إنه لما جاءه رأس الحسين[ﷺ].. جمع أهل الشام وجعل ينكت رأسه بالخيزران وينشد أبيات الزعبري:(ليت أشياخي ببدر شهدوا) الأبيات المعروفة وزاد فيها بيتين مشتملين على صريح الكفر، وقال ابن الجوزي فيما حكاه سبطه عنه ليس العجب من

[1] الرد على المتعصب العنيد المانع من ذم يزيد لابن الجوزي/ ص٣٣-٣٤/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

قتال ابن زياد للحسين[عليه السلام] وإنما العجب من خذلان يزيد وضربه بالقضيب ثنايا الحسين[عليه السلام]، وحمله آل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم سبايا على أقتاب الجمال وذكر أشياء من قبيح ما اشتهر عنه...فيجوزا أن يفعل هذا بالخوارج والبغاة(يكفنون ويصلى عليهم ويدفنون)؟!!. ولو لم يكن في قلبه أحقاد جاهلية وأضغان بدرية لأحترم الرأس لمّا وصل إليه وكفنه ودفنه، وأحسن إلى آل رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم)[١].

وكذلك ذهب إلى هذا المعنى والتفسير كل من:

الهيثمي في مجمع الزوائد/ باب في أئمة الظلم والجور وأئمة الضلالة.

والبيضاوي عند تفسيره للآية.

والمتقي الهندي في كنز العمال.

وابن عساكر في تاريخ دمشق/ عند ذكره لصفوان ابن أُمية ابن وهب.وغيرهم كثير قد لا تحصى لو أُريد جمعها.

---

[١] الصواعق المحرقة لابن حجر العسقلاني/ص٣٣٠-٣٣١/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

رأي علماء الشيعة ببني أمية

﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ سورة الإسراء/ آية ٦٠.

١. قال الشيخ العياشي:

(عن أبي جعفر عليه السلام: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً﴾ لهم يعمهوا فيها، ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ يعني بني أُمية)[١].

٢. الفيض الكاشاني:

(عن الباقر عليه السلام: إنه سئل عن قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ﴾ فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وآله رأى إن رجالاً من بني تيم وعدي على المنابر يردّون الناس عن الصراط القهقري. قيل والشجرة الملعونة؟ قال: هم بنو أُمية)[٢].

٣. العلامة الطباطبائي:

(يظهر أن الرؤيا والشجرة المشار إليهما في الآية أمران سيظهران على الناس أو هما ظاهران يفتتن بهما الناس فيشيع بهما فيهم الفساد ويتعرق فيهم الطغيان والاستكبار

---

[١] تفسير العياشي/ ج٢/ ص٢٩٧/عند تفسيره الآية ٦٠ من سورة الإسراء.٤/ ط: إيران- المكتبة العلمية الإسلامية

[٢] تفسير الصافي للفيض الكاشاني/ج٢/ ص٣٦٠/ عند تفسيره الآية٦٠من سورة الإسراء.٤/ط: بيروت-مؤسسة الأعلمي.

وذيل الآية ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ يشير إلى ذلك ويؤيده بل وصدر الآية ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾.

أضف إلى ذلك أنه تعالى وصف هذه الشجرة التي ذكرها بأنها ملعونة في القرآن، وبذلك يظهر أن القرآن مشتمل على لعنها وأن لعنها بين اللعنات الموجودة في القرآن كما هو ظاهر قوله: ﴿وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ وقد لعن في القرآن:

إبليس

ولعن فيه اليهود

ولعن فيه المشركون

ولعن فيه المنافقون

ولعن فيه أناس بعناوين أخر كالذين يموتون وهم كفار والذين يكتمون ما أنزل الله والذين يؤذون الله ورسوله إلى غير ذلك، وقد جعل الموصوف بهذه اللعنة شجرة، والشجرة كما تطلق على ذي الساق من النبات كذلك تستعمل في الأصل الذي تطلع منه وتنشأ عليه فروع بالنسب أو بالإتباع على أصل اعتقادي، قال في لسان العرب:(**ويقال : فلان من شجرة مباركة أي من أصل مبارك**) انتهى، وقد ورد ذلك في لسانه ﷺ كثيرا كقوله: أنا وعلي من شجرة واحدة، ومن هذا الباب قوله في حديث العباس: عم الرجل صنو أبيه.

وبالتأمل في ذلك يتضح للباحث المتدبر أن هذه الشجرة الملعونة قوم من هؤلاء الملعونين في كلامه لهم صفة الشجرة في النشوء والنمو وتفرع الفروع على أصل له حظ

من البقاء والإثمار وهم فتنة تفتتن بها هذه الأمة وليس يصلح لهذه الصفة إلا طوائف ثلاث من المعدودين وهم أهل الكتاب والمشركون والمنافقون ولبثهم في الناس وبقاؤهم على الولاء إما بالتناسل والتوالد كأهل بيت من الطوائف المذكورة يعيشون بين الناس ويفسدون على الناس دينهم ودنياهم ويفتتن بهم الناس وإما بطلوع عقيدة فاسدة ثم إتباعها على الولاء من خلف بعد سلف.

ولم يظهر من المشركين وأهل الكتاب في زمن الرسول قبل الهجرة وبعدها قوم بهذا النعت، وقد آمن الله الناس من شرهم مستقلين بذلك بمثل قوله النازل في أواخر عهد النبي ﷺ: ﴿الْيَوْمَ يَئِسَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ دِينِكُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَاخْشَوْنِ﴾[1]، وقد استوفينا البحث عن معنى الآية فيما تقدم.

فالذي يهدي إليه الإمعان في البحث أن المراد بالشجرة الملعونة قوم من المنافقين المتظاهرين بالإسلام يتعرقون بين المسلمين إما بالنسل وإما بالعقيدة والمسلك هم فتنة للناس، ولا ينبغي أن يرتاب في أن في سياق الآية تلويحا بالارتباط بين الفقرتين أعني قوله﴿وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ﴾ وخاصة بعد الإمعان في تقدم قوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾وتذييل الفقرات جميعا بقوله ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ فإن ارتباط الفقرات بعضها ببعض ظاهر في أن الآية بصدد الإشارة إلى أمر واحد هو سبحانه محيط به ولا ينفع فيه عظة وتخويف إلا زيادة في الطغيان.

---

[1] سورة المائدة/ آية: ٣.

ويستفاد من ذلك أن الشأن هو أن الله سبحانه أرى نبيهﷺ في الرؤيا هذه الشجرة الملعونة وبعض أعمالهم في الإسلام ثم بين لرسوله أن ذلك فتنة.

فقوله : ﴿وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ﴾ مقتضى السياق أن المراد بالإحاطة الإحاطة العلمية، والظرف متعلق بمحذوف والتقدير واذكر إذ قلنا لك كذا وكذا والمعنى واذكر للتثبت فيما ذكرنا لك في هذه الآيات أن شيمة الناس الاستمرار في الفساد والفسوق واقتداء أخلافهم بأسلافهم في الإعراض عن ذكر الله وعدم الاعتناء بآيات الله وقتاً، قلنا لك إن ربك أحاط بالناس علماً وعلم أن هذه السنة ستجري بينهم كما كانت تجري.

وقوله : وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّؤْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ﴾ محصل معناه على ما تقدم أنه لم نجعل الشجرة الملعونة في القرآن التي تعرفها بتعريفنا، وما أريناك في المنام من أمرهم إلا فتنة للناس وامتحاناً وبلاء نمتحنهم ونبلوهم به وقد أحطنا بهم.

وقوله : ﴿وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا﴾ ضمير الجمع للناس ظاهرا والمراد بالتخويف إما التخويف بالموعظة والبيان، أو بالآيات المخوفة التي هي دون الآيات المهلكة المبيدة، والمعنى ونخوف الناس فما يزيدهم التخويف إلا طغياناً ولا أي طغيان كان بل طغيان كبير أي إنهم لا يخافون من تخويفنا حتى ينتهوا عما هم عليه بل يجيبوننا بالطغيان الكبير فهم يبالغون في طغيانهم ويفرطون في عنادهم مع الحق.

وسياق الآية سياق التسلية فالله سبحانه يعزي نبيهﷺ فيها بأن الذي أراه من الأمر، وعرفه من الفتن، وقد جرت سنته تعالى على امتحان عباده بالمحن والفتن، وقد اعترف بذلك غير واحد من المفسرين.

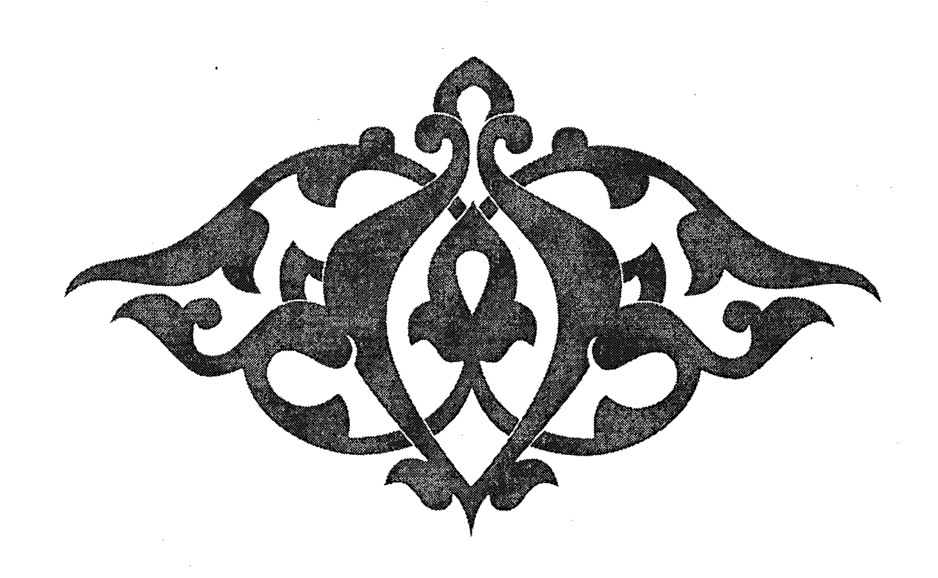
ويؤيد جميع ما تقدم ما ورد من طرق أهل السنة واتفقت عليه أحاديث أئمة أهل البيتﷺ أن المراد بالرؤيا في الآية هي رؤيا رآها النبيﷺ في بني أمية والشجرة شجرتهم)[1].

فتجد أخي القارئ إن واقع بني أُمية هو العداء للرسولﷺ وأهل بيتهﷺ، وليس ذلك إلا للأحقاد الجاهلية أي إنهم يمثلون الرجعة والنزعة الجاهلية، فكيف بهم لو تولوا أُمور المسلمين؟!

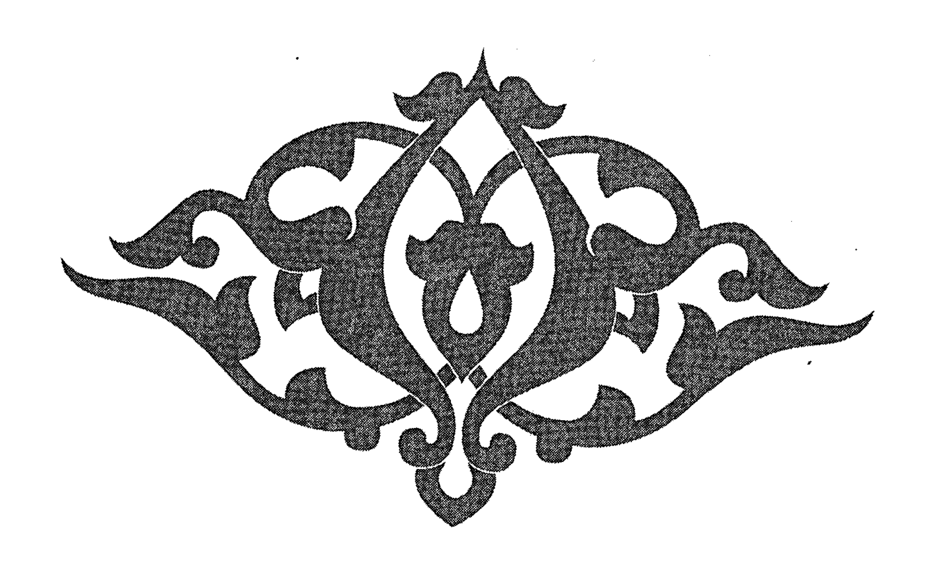
فقد تولوا أُمور المسلمين عنوةً مع لعنهم من اللهﷻ والرسولﷺ، بل كما مر قد وصفهم بالشجرة الملعونة، وكلام الطبري والسيد الطباطبائي واضحاً في تبين أنهم هم الشجرة الملعونة وليس غيرهم كما قد رأيت، أنار الله لكَ الطريق.

---

[1] تفسير الميزان للعلامة الطباطبائي/ج١٣/ ص١١١-١١٣/ عند تفسيره للآية ٦٠ من سورة الإسراء/ط: بيروت- دار إحياء التراث العربي.



شُبُهات ورُدُود



الشُبهة الأولى

قال بعضٌ من المفسرين إن المقصود من الشجرة الملعونة في القرآن هي شجرة الزقوم، وليس بني أُمية.

الرد

قد عرفت إن شجرة الزقوم من خلال الأحاديث والتفاسير الشيعية والسنية بأنها بنو أُمية لكن هنالك من خالف ليس إلا لولائه لأعداء الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله، وكذلك قد رد على هذه الدعوى العالم السني الزمخشري في كشافه حيث قال متعجباً لمقولتهم:

(رأى في المنام[صلى الله عليه وآله] أن ولد الحكم يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة.

فإن قلت: أين لعنت شجرة الزقوم في القرآن؟

قلت: لعنت حيث لعن طاعموها من الكفرة والظلمة، لأن الشجرة لا ذنب لها حتى تلعن على الحقيقة، وإنما وصفت بلعن أصحابها على المجاز)[1].

---

[1] تفسير الكشاف للزمخشري/ج٢/ص٦٤٩/ آية ٦٠/ سورة الإسراء/ ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

الشبهة الثانية

كيف تقولون لعن الله بني أُمية قاطبة ومنهم المؤمنون فليس هذا إلا تناقضاً.

الرد

قلنا: من المعلوم إن لكل عام خاصاً ولكل مطلق مقيد أي يوجد هنالك مستثنيات تستثني المؤمن من اللعن منها حديث الرسولﷺ:

عن عمرو بن مرة، -وكانت له صحبة-، قال: جاء الحكم بن أبي العاص يستأذن على رسول الله صلى الله عليه [وآله] وسلم فعرف كلامه، فقال:

«ائذنوا له صُبَّت عليه لعنة الله، وعلى من يخرج من صلبه إلا المؤمنين وقليل ما هم، يُشَرَّفون في الدنيا، ويوضعون في الآخرة، ذوو دهاء وخديعة، يُعطَون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق»[1].

فلاحظ حديث الرسولﷺ الذي لا ينطق عن الهوى وهو سيد المعاجز قد أخبر أن المعني من لعنة الله على بني أُمية قاطبة إلا المؤمنين منهم وهم قليلون. أي إن المؤمن لا يلعن وإن كان من بني أُمية لكن المخالف منهم لأحكام الله كمعاوية ويزيد وأجدادهم أعداء الرسول وكل من كان من ذريتهم مع عدائه

[1] البداية النهاية لابن كثير /ج٧/ ص٢٠/ أحداث سنة ثنتين وثلاثين ومائة/ذكر ما ورد في انقضاء دولة بني أُميـة/ ط: بيروت- دار الفكر/ و دلائل النبوة للبيهقي/ أبواب إخبار النبي صلى الله عليه [وآله] وسلم بالكوائن بعده/ وتاريخ الإسلام للذهبي وغيرها كثير.

لرسول الله ﷺ فهو ملعون على لسان النبي ﷺ وهم الشجرة الملعونة في القرآن، إلا المؤمنين من بني أُمية لكنهم قليلون.

الشبهة الثالثة

إن المؤمن لا يكون لعّاناً ولا سباباً.

الرد

قلنا إن اللعّان الممنوع هنا ليس هو المقصود ما كان من صيغة فعّال كنجّار وحدّاد أي الذي يكون ممتهن اللعن أو كثير اللعن، لماذا؟

لأن القول بأن العّان هو من يلعن أو هو من يكثر اللعن مخالف لكتاب الله ﷻ فقد مرت عليك الآيات الكثيرة باللعن كما لاحظت في التمهيد، وكذلك القول بأن العّان هو كثير اللعن مخالف لفعل النبي ﷺ، فقد لعن ﷺ الجمادات كالخمر، ولعن ﷺ الأشخاص كالعاص وما خرج من صلبه من بني أُمية إلا المؤمنين، ولعن ﷺ المفاهيم كالشرك والنفاق، ولعن ﷺ الأقوام كبني أُمية وقوم لوط وغيرهم، وكذلك قد ورد عن النبي ﷺ تصريح بأن المؤمن لا يكون لعّاناً لا مطلقاً بل اللعان هو من لعن المؤمنين. لكن لعن الكافر والمنافق والظالم هو من أخلاق الله ﷻ والأنبياء عليهم الصلاة والسلام وعلى نبينا وآله آلاف الصلاة والسلام فيجب علينا لعن أعداء الله ﷻ ورسوله ﷺ، لأن اللعن أحد مصاديق البراءة من أعداء الله ﷻ ورسوله ﷺ والبراءة من

أعداء الله﷿ ورسوله ﷺ واجبة على الإنسان فكذلك اللعن واجب، لكي لا يكون موادة لأعدائه ﷺ.

(عن أبي حمزة عن أبي جعفر ﷺ قال:

خطب رسول الله ﷺ الناس فقال: **ألا أُخبركم بشراركم؟**.قالوا بلى يا رسول الله فقال:**الذي يمنع رفده ويضرب عبده ويتزود وحده**، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا.**ثم قال: ألا أُخبركم بمن هو شر من ذلك؟** قالوا بلى يا رسول الله **قال الذي لا يرجى خيره ولا يؤمن شره**، فظنوا أن الله لم يخلق خلقاً هو شر من هذا.**ثم قال: ألا أُخبركم بمن هو شر من ذلك؟**

قالوا: بلى يا رسول الله **قال: المتفحش اللَّعَّانُ:الذي إذا ذكر عنده المؤمنون لعنهم وإذا ذكروه لعنوه**»[1].

و عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«**إن الله يبغض من عباده اللعان السباب الطعان الفحاش المستخف السائل الملحف ويحب من عباده الحيي الكريم السخي**»[2].

و عن أبي جعفر ﷺ في قوله **﴿وَقُولُوا لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ قال:**

---

(١) الكافي للشيخ الكليني/ج٢/ ص٢٨٩/ باب: في أُصول الكفر وأركانه/ح٧/ ط: إيران- دار الكتب الإسلامي.، بحار الأنوار/ ج٢/١٥/ص٣٤٢/وج٧٢/ص١٠٧، الطبعة القديمة/ كتاب الإيمان والكفر/ باب ٩٩/ أُصول الكفر وأركانه/ ح٧/ ط: إيران- مؤسسة إحياء الكتب الإسلامية.

(٢) مستدرك الوسائل/ ج٩/ ص١٣٩/ باب تحريم سب المؤمن وعرضه و.. / ح١٠٤٨٧/ ط: بيروت- مؤسسة آل البيت ﷺ لإحياء التراث.

«قولوا للناس أحسن ما تحبون، أن يقال لكم فإن الله يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين المتفحش السائل الملحف»[١].

فمن كان لاعناً للمؤمنين وساباً لهم، ومتفحشاً أي يلفظ ويفعل الأشياء القبيحة والسائل الملحف يقال ألحف في المسألة إذا ألح فيها. وخالف الآداب

فتجد إن اللعّان من يلعن المؤمنين لا من يلعن الظلمة والمنافقين وأعداء الله‎ﷻ والرسولﷺ، وربما قلت ماذا وجد في تراث أهل السنة قلنا:

(عَنْ عَلْقَمَةَ قَالَ لَعَنَ عَبْدُ اللَّهِ الْوَاشِمَاتِ وَالْمُتَنَمِّصَاتِ وَالْمُتَفَلِّجَاتِ لِلْحُسْنِ الْمُغَيِّرَاتِ خَلْقَ اللَّهِ

فَقَالَتْ أُمُّ يَعْقُوبَ:مَا هَذَا؟.

قَالَ عَبْدُ اللَّهِ وَمَا لِي لَا أَلْعَنُ مَنْ لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ وَفِي كِتَابِ اللَّهِ.

قَالَتْ: وَاللَّهِ لَقَدْ قَرَأْتُ مَا بَيْنَ اللَّوْحَيْنِ فَمَا وَجَدْتُهُ

قَالَ وَاللَّهِ لَئِنْ قَرَأْتِيهِ لَقَدْ وَجَدْتِيهِ **﴿وَمَا آتَاكُمْ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾**[٢]»[٣].

وعَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ:

«مَا لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه [وآله] وسلم مُسْلِمًا مِنْ لَعْنَةٍ تُذْكَرُ وَلَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا يُؤْتَى إِلَيْهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِهَا فِي

---

[١] مستدرك الوسائل/ ج١٢/ ص٨٢/ باب تحريم الفحش ووجوب حفظ اللسان / ح١٣٥٧٣/ ط: بيروت- مؤسسة آل البيتﷺ لإحياء التراث

[٢] سورة الحشر/ آية: ٧.

[٣] صحيح البخاري/٧٧- كتاب اللباس/ ٨٤- باب المتنمصات/ح٥٩٣٩/ط: بيروت- دار الكتب العلمية.

سَبِيلِ اللهِّ وَلَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَمَنَعَهُ إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ مَأْثَمًا»[١].

فهذا هو اللعن الذي تعتقد به الشيعة وتفعله ليس هو إلا تمسكاً بقول الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله، فما لنا لا نلعن من لعن رسول الله صلى الله عليه وآله.

لكن العجب ممن يدافع عن أعداء الله عز وجل الظالمين الملعونين على لسان النبي صلى الله عليه وآله بني أُمية وأمثالهم فأُنظر ما هي أخلاقهم:

(عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ قَالَ: **اسْتُعْمِلَ عَلَى الْمَدِينَةِ رَجُلٌ مِنْ آلِ مَرْوَانَ.**

قَالَ: فَدَعَا سَهْلَ بْنَ سَعْدٍ فَأَمَرَهُ أَنْ يَشْتِمَ عَلِيًّا. قَالَ: **فَأَبَى سَهْلٌ.**

فَقَالَ لَهُ: أَمَّا إِذْ أَبَيْتَ فَقُلْ لَعَنَ اللهُّ أَبَا التُّرَابِ. فَقَالَ سَهْلٌ: **مَا كَانَ لِعَلِيٍّ اسْمٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَبِي التُّرَابِ وَإِنْ كَانَ لَيَفْرَحُ إِذَا دُعِيَ بِهَا**»[٢].

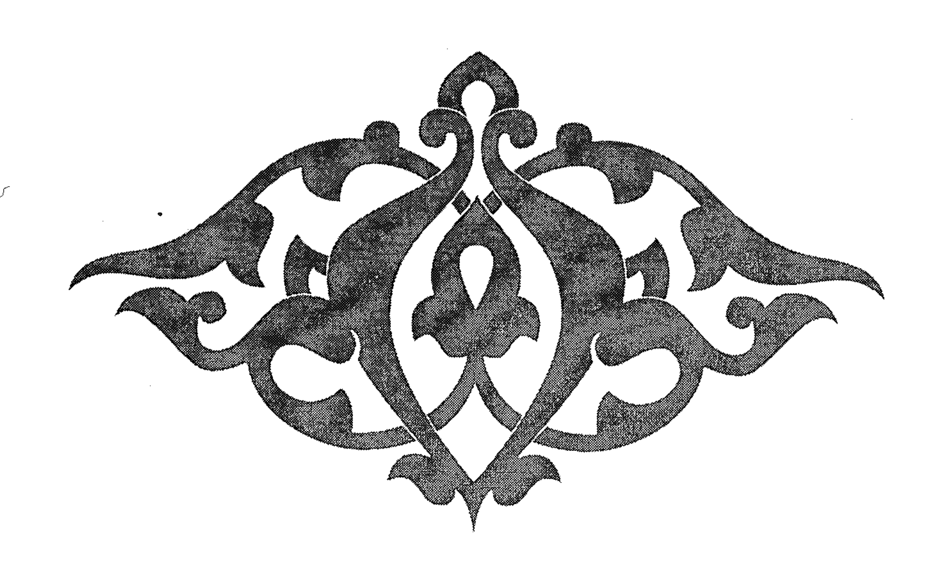
فهم يلعنون المؤمنين بل أمير المؤمنين عليه السلام، فهم اللعانون الذين لا يحبهم الله عز وجل ورسوله صلى الله عليه وآله وليس الشيعة كما رأيت.

---

[١] مسند أحمد بن حنبل/ ج٦/ ص١٣٠/ مسند عائشة/ ح٢٥٠٣٨/ط: بيروت دار الكتب العلمية.

[٢] صحيح مسلم/ ٤٥- كتاب فضائل الصحابة/ ٤- باب فضائل علي إبن أبي طالب [عليه السلام]/ ح٦٢٥٥/ط: بيروت دار الكتب العلمية.

الخاتمة



الخاتمة

وبالختام نكون قد توصلنا ببركات أهل البيت(عليهم السلام) التي من أهمها الوجود المبارك لإمامنا المهدي المنتظر(عجل الله تعالى فرجه الشريف) وسهل مخرجه وجعلنا من أنصاره أبداً، والمتمثلة في عصرنا بوجود مراجعنا العظام حفظهم الله، إلى أحد المشتركات الفقهية بين مذهب أهل السنة ومذهب أهل البيت(عليهم السلام) الشيعة الإمامية، بأن مسألة اللعن جائزة بل من مصاديق البراءة من أعداء الله(عز وجل) عليهم لعائن الله أبدا، بعكس ما يدعيه المخالف والناكر لهذا المبدأ الإسلامي المشترك بين السنة والشيعة، وفقنا الله وجميع العاملين في حقول الهداية والمعرفة للعلم والعمل الصالح بمحمد وآله الطاهرين، والحمد لله رب العالمين.

٢٨/ ربيع الثاني/ ١٤٢٨هـ

العتبة العباسية المقدسة
قسم الشؤون الفكرية والثقافية
شعبة الإعلام/ وحدة الدراسات

الفهرس

جواز اللعن مطلقاً

تصدر عن وحدة الدراسات في شعبة الإعلام

اصداراتنا ......

- الدمع الحزين في آداب و زيارة الإمام الحسين عليه السلام
- جواز الجمع بين الصلاتين مطلقاً
- أسرار زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام
- وظيفة الرسول صلى الله عليه وآله و مسؤولية الأمة
- من اشراقات المنهج العبادي
- محطات في فاجعة سامراء
- سبيل دكتورة لمياء حمادة
- زيارة أبي الفضل العباس عليه السلام
- نظرية المسرح الحسيني
- سبيل هشام آل قطيط
- الصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وآله
- ولاء الأصفياء
- البناء عند قبور الأنبياء و الأولياء عليهم السلام
- التبرك بآثار النبي صلى الله عليه وآله و الأولياء عليهم السلام
- من اشراقات المنهج العبادي
- قصص الاطفال

١ـ الوفاء بالعهد

٢ـ التصدق بالخاتم

٣ـ أهل الكساء